**المحاضرة الرابعة:**

**مفهوم الاعلام**

**أ-تعريف الإعلام:**

لغة، ان كلمة الاعلام لم تنشأ في محيط عربي، بل هي من أصل غربي وترجمة لكلمة**information** والإعلام كلمة مشتقة من فعل العلم، تقول العرب استعلمه الخبر فأعلمه إياه يعني صار يعرف الخبر بعد أن طلب معرفته، فلغويا يكون معنى الاعلام نقل الخبر1.

أما اصطلاحا يعرفه **سامي ذبيان** على أنه: "تلك العملية التي تبدأ بمعرفة الصحافي بمعلومات ذات أهمية بمعنى جديرة بالنشر والنقل، يعمل على تجميعها من مصادرها، معالجتها تحريرها ثم نشرها عبر وسيلة إعلامية.

وهنا يشترط وجود مستقبل يهتم بالمعلومات، وهي بذلك نقل للمعلومات من مرسل الى مستقبل بواسطة الوسائل الإعلامية". بصيغة أخرى الاعلام حسب الباحث سامي ذبيان هو تزويد الناس بأكبر قدر من المعلومات الموضوعية الصحيحة والواضحة2.

و في ذات السياق، يعرفه **عبد اللطيف حمزة**: "على أنه تزويد الناس بالأخبار الصحفية والمعلومات السليمة والحقائق الثابتة"3.

وحسب الدكتور **سمير حسين** الاعلام هو**:"** كافة أوجه النشاطات الاتصالية التي تستهدف تزويد الجمهور بكافة الحقائق والأخبار الصحيحة والمعلومات السليمة عن القضايا والمشكلات المثارة أو المطروحة**"4.**

ويقول **فرنان تيرو**: الإعلام هو" نشر الوقائع والآراء في صيغة مناسبة بواسطة ألفاظ وأصوات أو صور وبصفة عامة بواسطة جميع العلامات التي يفهمها الجمهور"، إن هذا التعريف ينص على شيئين أساسين في وجود عملية الإعلام وهما الصيغة وشيوع الخبر.

أما الصيغة فهي تنطبع بنوع الوسيلة المستعملة وحسب الحاسة الموجهة إليها من سمع وبصر ولمس...، فالصيغة تختلف وتتنوع حسب الحاسة الموجهة إليها.

أما شيوع الخبر ونشر الوقائع فهو جعلها معروفة عند عدد كبير من المتلقين عن طريق الوسائل الحديثة المعروفة من صحافة مكتوبة، إذاعة، التلفزيون.

وانطلاقا من ذلك يتجلى لنا أن الإعلام مفهوم عصري ينطبق خاصة على عملية الاتصال التي تستعمل الوسائل العصرية المختلفة، ولم يطلق قديماً كلمة الإعلام على عملية الاتصال بل عرف الدين الإسلامي نوعاً من الاتصال سمي بالتبليغ أو بالدعوة وهو أقرب إلى المفهوم العصري للإعلام.

والإعلام بالمعنى المتداول اليوم خلافاً للاتصال، ارتبط بوسائل الإعلام الحديثة كالصحافة والتلفزيون والاذاعة وما تقدمه من معلومات وأخبار للجمهور، وهو أن كان يتفق مع الاتصال في الصيغة ونقل الخبر فإنه يختلف معه في شيوع الخبر إذاً ليس شرطاً في عملية الاتصال، كما أن للاتصال مدلول اجتماعي فهو يتولى نقل عادات العمل والتفكير من الكبار إلى الناشئين والحياة الاجتماعية حين أن للإعلام مفهوم إعلامي اقتصادي5.

وتستلزم العملية الإعلامية ثلاثة عناصر وهي:

\*المرسل الذي يقدم الرسالة الإعلامية

\*المضمون هو محتوى الرسالة الإعلامية

\*الجمهور وهو المتلقي لهذه الرسالة

**ب-خصائص الإعلام**:

وانطلاقا مما تقدم يمكننا استنتاج مجموعة من الخصائص التي تميز الاعلام وهي:

1-الإعلام نشاط اتصالي

2-الإعلام يأخذ اتجاها واحدا من فوق إلى تحت. بمعنى آخر من المرسل (ونقصد هنا الوسيلة الإعلامية على اختلافها) الى المستقبل والمتمثل في الجمهور الواسع غير المتجانس.

3-الإعلام يصف الواقع فلا وجود للإعلام بدون وقائع وحوادث فالخبر الذي يصفه الواقع وينقله الإعلام ليس وليد الخيال.

4-يتسم بالصدق والدقة وعرض الحقائق الثابتة والأخبار الصحيحة.

5-يتسم بالتعبير الموضوعي لكافة الأحداث والحقائق التي تطبع الساحة الإعلامية.

6-يحارب الإشاعات والخرافات، بمعنى آخر الإشاعة تنتشر في المجتمعات في غياب الاعلام الصادق والدقيق والموضوعي.

7-للإعلام صيغة اقتصادية.

**ت-وظائف الإعلام** :

حدد **هارولد لازويل** **Harold Lasswell** عددا من وظائف الإعلام:

أولا: مراقبة البيئة وتعني تقديم المعلومات المستجدة التي تمكن الفرد من الوعي ما يدور حوله من أحداث ووقائع الذي يجعله يكيف سلوكه وفقها،

ثانيا: ربط أجزاء المجتمع ومؤسساته يبعضها البعض،

ثالثا: نقل التراث الاجتماعي من جيل لأخر،

رابعا: البيع وذلك من خلال الإشهار المروج لمختلف السلع والخدمات،

خامسا: الترفيه أي ملئ وقت فراغ الانسان المعاصر بمضامين ليست جدية بفعل أن الفرد بفعل أن يتعرض لها في حالة استرخاء بعد يوم شاق،

ويضاف إلى هذه الوظائف تلك المرتبطة بدور وسائل الإعلام في الدول النامية كالمشاركة في التنمية والتعليم وتنظيم الحملات التوعية الخ ... 6

**ث-نقاط الاختلاف بين الاعلام والاتصال:**

ليس كل اتصال اعلاما، وانما الاعلام نشاط اتصالي، فالقصد من الاتصال ليس نقل المعلومات فحسب، فهو يسعى الى تفاعل الطرف الآخر بعد مخاطبته، أو إحداث لديه ردة فعل، وهذه الغاية غير مرجوة من الاعلام الذي يسعى الى إيصال معلومات وأراء دون انتظار ردة فعل المتلقين، فالمهم أن تصل المعلومات لمن يطلبها7 ومن هنا نفهم ان الاتصال يعني التفاعل والمشاركة بين أطراف العملية الاتصالية، بينما الاعلام يعبر على الارسال من طرف واحد. فعملية الاتصال في هذا الإطار غير متكافئة، لأن وسائل الاعلام الجماهيرية هي التي تهيمن على وضعية الاتصال سواءا كان المرسل واعيا، أو غير واع بذلك، لأنه بمجرد أن يختار الأفراد المشاركة في العملية الاتصالية، لن يبقى لهم خيار سوى القبول بالرسائل الموجهة اليه، وحتى في الحالة التي يختار فيها المستقبل رسالة دون الأخرى فان خيارته تتم في الإطار الرسائل المقدمة من طرف الوسيلة8.

من خلال ما تقدم يمكننا القول إن الاعلام مفهوم عصري مرتبط بوسائل الاعلام والاتصال الحديثة من صحافة مكتوبة وإذاعة وتلفزيون وما تنيحه الشبكة العنكبوتية من وسائط، عكس الاتصال التي تعددت انواعه واشكاله وهو ظاهرة قديمة صاحبت الانسان في جل مراحل تكوين المجتمع البشري.

**المراجع:**

1. ابن منظور، **لسان العرب**، (بيروت،دار الفكر العربي، الجزءالسادس،1967، ص:871).
2. سامي ذبيان، **الصحافة اليومية والاعلام: الموضوع، التقنية و التنفيذ**،( بيروت، لبنان، دار المسيرة، الطبعة الثانية،1987 ،ص:35 ).
3. عاطف عدلي العبد، **الاتصال، الرأي العام، الأسس، النظرية و الاسهامات العربية**، (القاهرة، دار النشر العربي، 1993،ص:15).
4. سمير محمد حسين، **الاعلام والاتصال بالجماهير**، (القاهرة،عالم الكتب، 1984، ص:22).
5. زهير احدادن، **مدخل لعلوم الاعلام والاتصال**، (الجزائر ديوان المطبوعات الجامعية، الطبعة الثانية،1993 ، ص:14)

6-Dennis MacQuail**, mass communication theory an introduction**, sage publications,2nd edition, London ,1988, p70.

1. -سامي ذبيان، مرجع سبق ذكره، ص:36 .

8 -عزيز لعبان، **مدخل الى علوم الإعلام والاتصال**، الوسيط في الدراسات الجامعية،( الجزائر، دار هومة، الجزء الثاني،2003 ، ص:03 ).